سورة الفاتحة

ما هو سر سورة الفاتحة؟

لماذا افتتح بها المصحف؟ ما سر تسميتها بأم الكتاب، وأم القرآن..؟ لماذا نقرأها في اليوم والليلة سبع عشرة مرة على الأقل؟ لماذا لا تصح الصلاة إلا بقراءتها؟

إنَّ سر الفاتحة يكمن في اشتمالها على جميع معاني القرآن، فكل معنى في القرآن تجده في الفاتحة، وكل أهداف القرآن جمعت في هذه الآيات السبع.

سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع بالإجماع ، وسميت الفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها ، فهي أول القرآن ترتيباً ً لا تنزيلاً ً ، وهي على قصرها حوت معاني القرآن العظيم واشتملت مقاصده الأساسية بالإجمال:

- فهي تتناول أصول الدين وفروعه، العقيدة، العبادة، التشريع، الاعتقاد باليوم الآخر ، والإيمان بصفات الله الحسنى ، وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء ، والتوجه إليه جلّ وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم ، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين وتجنب طريق المغضوب عليهم والضآلين .
- وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقة والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء .
- وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه .

وغير ذلك من مقاصد وأهداف ، فهي كالأم بالنسبة لباقي السور الكريمة ولهذا تسمى بأم الكتاب.

إذن اشتملت سورة الفاتحة على كل معاني القرآن فهدف السورة الاشتمال على كل معاني وأهداف القرآن .

محاور سورة الفاتحة

ما هي محاور القرآن ؟

يدور حديث كتاب الله حول ثلاثة معان يطلبها من المؤمنين به والقارئين له:

1. عقائد (فيمن نعتقد).

2. عبادات (كيف نعبد من نعتقد فيه).

3. مناهج الحياة (المنهج الذي أراده الله تعالى لنا). فالقرآن يدعو أولاً للعقيدة الصحيحة، أي أن تؤمن بالله تعالى إيماناً صحيحاً على أسس سليمة. وهو ثانياً يدعو للعبادة الصحيحة وإقامة الشعائر، ولكن العبادة ليست كافية وحدها لأنَّ الإسلام منهج حياة شامل ومتكامل. وسورة الفاتحة قد اشتملت على هذه المحاور الثلاثة :

- **العقيدة : (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ). فالتوحيد والإيمان باليوم الآخر هما أساس عقيدة المسلم.**
- **العبادة : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).**
- **مناهج الحياة : (اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ).**

وكل ما يأتي في كل سور وآيات القرآن هو شرح لهذه المحاور الثلاثة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أساسيات الدين في سورة الفاتحة

تذكر سورة الفاتحة بأساسيات الدين ومنها:

- شكر نعم الله تبارك وتعالى (الْحَمْدُ للهِ).
- الإخلاص لله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أي نفردك وحدك يا ربنا بالعبادة، فلا نعبد إلا أنت، ولا نستعين إلا بك .
- طلب الصحبة الصالحة (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ).
- التحذير من أصحاب السوء (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّالّينَ) .
- تذكر أسماء الله الحسنى وصفاته مع التركيز على أسماء الله (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). فأصل علاقة ربنا بالبشر هي الرحمة ولذلك ورد قوله (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) مرتين..
- الاستقامة (اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ).
- الآخرة والاستعداد لها (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ويوم الدين هو يوم الحساب.
- أهمية الدعاء وأدب الدعاء، فالسورة قد اختتمت بالدعاء..
- وحدة الأمة (نَعْبُدُ ، نَسْتَعِينُ) ورد الدعاء بصيغة الجمع ، ولم يرد بصيغة الإفراد.

صفحة هذا بيان www.facebook.com/HathaBayan
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أدب الدعاء
في سورة الفاتحة

الأدب مع الله

– بالإضافة إلى ما سبق، فإن السورة تعلّم العبد الأدب مع ربه، فهي مقسّمة إلى نصفين، النصف الأول ثناء على الله تعالى والنصف الثاني دعاء إليه. فالثناء على الله يتجلى في الآيات (ٱلْحَمْدُ لله رَبّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). وبعد ذلك الدعاء: (ٱهْدِنَا ٱلصّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّالّينَ).

–واللطيف أنه لو قسمنا حروف سورة الفاتحة لوجدنا أن نصف عدد حروفها ثناء ونصف عدد حروفها دعاء ، وكأنها إثبات للحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل)، فإذا قال العبد: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال الله عز وجل: (حمدني عبدي)، وإذا قال: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال الله عز وجل: (أثنى عليّ عبدي)، وإذا قال : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قال عز وجل: (مجدني عبدي)، فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قال عزّ وجل: (هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل)، فإذا قال: اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ، قال عزّ وجل : (هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) فسبحان الله العزيز الحكيم الذي قدّر كل شيء.

وقد سئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لماذا يقف بعد كل آية من آيات سورة الفاتحة فأجاب لأستمتع بردّ ربي.

– فالسورة تعلّم المرء كيف يتعامل مع الله، فإذا أراد الدعاء فيستحّب له أن يثني على الله أولاً ، فيبدأ بحمد الله تعالى وتمجيده ثم الصلاة على رسوله الله (ص)، وبعد ذلك يدعو بما يشاء فإنَّ دعاءه يستجاب بإذن الله تعالى.

لطائف سورة الفاتحة

والله تعالى أعلم

- أنزل الله تعالى 104 كتب وجمع هذه الكتب كلها في 3 كتب (الزبور و التوراة والانجيل) ثم جمع هذه الكتب الثلاثة في القرآن وجمع القرآن في الفاتحة وجمعت الفاتحة في الآية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).
- وقد افتتح القرآن بها فهي مفتاح القرآن وتحوي كل كنوز القرآن وفيها مدخل لكل سورة من باقي سور القرآن وبينها وبين باقي السور تسلسل بحيث أنه يمكن وضعها قبل أي سورة من القرآن ويبقى التسلسل بين السور والمعاني قائماً.
- آخر سورة الفاتحة قوله تعالى (غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالّينَ) وجاءت سورة البقرة بعدها تتحدث عن المغضوب عليهم (بني إسرائيل) وكيف عصوا ربهم ورسولهم وجاءت سورة آل عمران لتتحدث عن الضّآلين (النصارى) . وآخر كلمات سورة الفاتحة بالدعاء جاءت مرتبطة ببداية سورة البقرة (هدى للمتقين) فكأن (اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) في الفاتحة هو الهدى الذي ورد في سورة البقرة.
- بداية السورة (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وهذه أول كلمات المصحف، يقابلها آخر كلمات سورة الناس (من الجنة والناس) ابتدأ تعالى بالعالمين وختم بالجنة والناس بمعنى أن هذا الكتاب فيه الهداية للعالمين وكل مخلوقات الله تعالى من الجنة والناس وليس للبشر وحدهم أو للمسلمين فقط دون سواهم.
- أحكام التجويد في سورة الفاتحة جاءت ميسرة وليس فيها أياً من الأحكام الصعبة وهذا والعلم عند الله لتيسير تلاوتها وحفظها من كل الناس عرباً كانوا أو عجماً.
- والله تعالى هو الرحمن الرحيم وهو مالك يوم الدين وعلينا أن نحذر عذابه يوم القيامة ويوم الحساب.والناس هم بحاجة الى معونة الله تعالى لعبادته فلولا معونته سبحانه ما عبدناه (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). وندعو الله تعالى للهداية إلى الصراط المستقيم صراط النبي (ص) والسلف الصالح من الصحابة والمقربين (الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ) وندعوه أن يبعدنا عن صراط المغضوب عليهم والضآلين من اليهود والنصارى وكل الكفار الذين يحاربون الله ورسوله (ص) والإسلام والمسلمين في كل زمن وعصر .

الآن وقد عرفنا أهداف سورة الفاتحة التي نكررها 17 مرة في صلاة الفريضة يومياً غير النوافل لا شك أننا سنستشعر قيمة هذه السورة ونتدبر معانيها ونحمد الله تعالى ونثني عليه وندعوه بالهداية لصراطه المستقيم.